■ سعاد الجزائري

حدث هذا في العراق

منذ وصولي الى العراق وبعد غياب امتد لاكثر من عقدين، بدأت بمعاملات اعادة واصدار الاوراق التي تثبت عراقيتي بعدما تخلى عني الوطن بشكل قسري، وغادرته بشكل قسري ايضا...

الدورة التي يمر بها المهاجر تبدأ بمراحل طويلة لا تنتهي الا بانتهاء عمرنا، وفعلا توفي الكثير من العائدين او الذين رغبوا بالعودة ومعاملاتهم مازالت حية تشهد على هذا الغياب والعودة التي لم تكتمل.

(الارشيف احترق وليس لدينا ما يثبت انك كنت موظفا هنا(عبارة تواجه العائد فقط، والذي يريد ان يعيد نسيج علاقته بأهله والوطن اللذين لم يختر تركهما، بل يومها كان هذا العائد بمواجهة خيارين: الاول السجن او الاعدام، والثاني الرحيل، فاختار الكثير منا الرحيل، ومنذ لحظة الاختيار هذه، ترك روحه وذكريات ومشاريع معلقة على ان يعود بسرعة ليكملها، لأننا نشبه الفلسطينيين حينما غادروا عام ٤٨ وتركوا ملابسهم منشورة على حبال الغسيل على اساس ان العودة ستكون قبل جفاف الملابس، لكن عودتهم طالت، وفقدوا ليس ملابسهم حسب بل الكثير من أحبتهم من اجل قضية كانت مركزية قبل ان اولد، وما زالت هي الاولى لكنها ليست الاخيرة، لان قضايانا المركزية والثانوية قد ازدادت، وتراجعت الاولى الى الوراء..

دخلت الكثير من الدوائر، وعلى الرغم من ان الكثير وبضمنهم المسؤولون في الدولة، يعرفون اني من المعارضة، من المهد، وسأبقى الى اللحد، لكن احدى الدوائر اتهمتني بأني كنت على علاقة بالنظام السابق، لم أعلق على الموظف بشيء سوى اني سحبت فايلي واوراقي وغادرت المكان، وشعرت اني في بلد اخر وليس عراقي الذي اعرفه..

لكني عدت لاحقا الى تلك الدوائر لاني لا استطيع ان اصادر عراقية ابني وابنتي، اللذين ولدا خارج بلدهما، واختار ابني طوعا منذ ٢٠٠٤ ان يعود للعراق ويعيش فيه، في الوقت الذي يحلم الالاف من الشباب بالسفر الى الخارج. عدت لكي اسجلهما رغما عن انف كل من يريد ان يصادر حتى الانتماء الذي ليس لنا سواه.

وخلال المراجعة، قصدت دائرة الاحوال المدنية – الكرخ، دخلت المكان المزدحم بمراجعيه، واثناء سؤالي عن الجهة التي اقصدها ارشدني احد الحراس بزيه العسكري الى المكان المعني، لكني لاحظت عسكريا برتبة لواء يقف وسط الساحة محاطا بالمراجعين وبمجموعة من العسكريين، فتخيلت انه مسؤول يريد مثلي ان يستحصل على هوية احوال مدنية لاحد افراد عائلته.. تركت المشهد وتوجهت الى الجهة المعنية بقضيتي، لاول مرة ارى تعاملا بمنتهى الادب، والكل يحاول ان يساعد على اكمال ما اسعى اليه، بل ويشرحون لي كل التفاصيل، لكي تسهل معاملتي، ولم ار في أعينهم ما اراه في دوائر اخرى، تلك النظرة التي تريد طردي، لاني كنت في الخارج، فالسائد في نظر كثيرين ان من عاد فمن اجل منصب او مصلحة مادية، وانا والحمد لله، وتشهد على ذلك الحكومة الحالية والسابقة، لم احصل على فلس، رغم ان هذه العملة قد انقرضت، لا من الحكومة الحالية ولا من السابقة، وليس لي اي منصب وظيفي، رغم اني قضيت سبعا وثلاثين عاما في مهنة الاعلام.

لا اعرف احدا في هذه الدائرة، ولم اسع الى وساطة احد لكي تسير اموري، لكني خلال المرات العديدة التي راجعت فيها، كان ذاك العسكري محاطا بالناس وسط ساحة المراجعين ايضا، فعرفت لاحقا انه المدير العام لهذه الدائرة، اللواء هيثم الغرباوي، والذي يقضي اكثر يومه، مع المقدم حسن الدوري مدير شؤون الاحوال المدنية، متنقلا بين المراجعين، لكي يراقبوا اداء دائرتهم.

لم اصدق ان هذا يحصل في العراق، وربما لا يصدقني احد، لكن الدليل اكبر برهان، والدائرة ليست بعيدة.. وان هذا الامر حدث في العراق وليس في بلد اخر..

كتبت هذا المقال بعد ان انجزت كل مراجعتي وحصلت على ما اريد، وتجنبت الكتابة عنه خشية ان اتهم بالفساد.

الصدر يؤكد أنه لا يريد معرفة المنشقين عن تياره ويصفهم بالجهلة

تظاهرات (يوم المظلوم) في البصرة.. ارشيف

أكد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، أمس الأربعاء، أنه لا يعرف التشكيل الجديد الذي انشق عن عصائب أهل الحق مؤخرا ولا يريد معرفته، واصفا من يضيع جهاده في السياسة بـ"الجاهل."

وقال الصدر في معرض رده على سؤال من بعض أتباعه بشأن تشكيل عصائب تنظيم العراق المنشق عن عصائب أهل الحق، الذين يقومون بكسب الناس والتثقيف بأنهم القيادة الميدانية العسكرية الفعلية للعمليات العسكرية ضد الاحتلال بالعراق والمسؤولون في بعض تشكيلات العصائب، وحصلت المدى على نسخة منه "لا أعرفهم ولا أريد معرفتهم ."

□ بغداد / المدى

ووصف الصدر "من يضيع جهاده، إن كان بأمور سياسية فهو جاهل".

وكان تنظيم سياسي جديد باسم عصائب تنظيم العراق قد أعلن، في ١٥ آذار ٢٠١٢، انشقاقه عن جماعة عصائب أهل الحق، وفيما أكد عدم التزامه بأي اتفاق بين العصائب والحكومة، رفض أي محاولة لتخريب العلاقة مع التيار الصدري وزعيمه مقتدى الصدر.

ويعد الإعلان عن تشكيل التنظيم الجديد أول انشقاق يتعرض له تنظيم عصائب أهل الحق منذ السماح له بالمشاركة في العملية السياسية ضمن مبادرة المصالحة الوطنية نهاية العام الماضي ٢٠١١، كما يمثل إشارة إلى وجود خلافات بشأن كيفية التعامل مع التنظيم الأم التيار الصدري والذي يعد تنظيم عصائب أهل الحق احد المجموعات المنشقة عنه.

وجدد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، في الثاني من كانون الثاني ٢٠١٢، موقفه المطالب بمعاقبة جماعة عصائب الحق، داعياً اجتثاثهم إلى جانب تنظيم القاعدة والبعثيين، لان أيديهم تلطخت بدماء العراقيين. وتصاعدت حدة الخلافات بين التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر وعصائب أهل الحق، فقد اعتبرت عصائب أهل الحق، في ٢٨ كانون الأول ٢٠١١، أن الاتهامات التي وجهها لها زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر "تسقيط سياسي"، داعية إلى التعامل بالأدلة وعدم إطلاق الاتهامات جزافا.

وكان الصدر قد وصف في (٢٧ كانون الأول ٢٠١١)، العصائب بأنهم مجموعة "قتلة ولا دين لهم"، مؤكدا أنهم عشاق للكراسي ومن تبعهم فهو منهم.

وتعتبر جماعة عصائب أهل الحق التي يقودها قيس الخزعلي المقيم في إيران حالياً إحدى الجماعات المنشقة عن التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر، وقد نسب إليها العديد من العمليات المسلحة في محافظات الوسط والجنوب ضد القوات الأميركية. من جانب آخر اعتبر الصدر، أن الملقب بأبو درع وإخوته "مجموعة ناقصي عقول"، مطالبا إياه بالعودة إلى البلاد، معتبرا ابو درع خائنا لله والوطن في حال عدم عودته. وقال مقتدى الصدر ردا على سؤال من مجموعة من جيش المهدي بشأن إخوة أبو درع المدعوين، حليم وسلمان، وشخص يدعى عباس عبد العال بشأن إدعاءاتهم بأنهم ما زالوا من القياديين في جيش المهدي وما إذا كان قد أرجعهم وتلقت المدى نسخة منه، "حتى ولو أرجعتهم فلا بد عليهم أن لا يزاولوا العمل الاجتماعي ولا الاقتصادي ولا السياسي ولا أي عمل على الإطلاق"، معتبرا إياهم "مجموعة ناقصي العقول".

ودعا الصدر أبو درع وأخوته إلى أن "يعملوا من أجل أن يرفعوا من مستواهم العقلي والثقافي والعبادي الشخصي دون الاحتكاك بالمجتمع كافة"، داعيا إلى "محاسبة المسيء منهم".

وطالب الصدر أبو درع بـ"العودة إلى ارض الوطن وإلا اعتبر خائنا لله وللوطن".

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر قد كشف في التاسع من آب ٢٠١١، عن مطالبته إيران بإرجاع المنشق عن جيش المهدي الملقب بأبو درع، مستدركاً بالقول إنها لم تستجب. وسبق لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أن دعا، في الـ١٩ من حزيران ٢٠١١، سكان قطاع ٣٣ في مدينة الصدر إلى التصدي لأتباع أبي درع اجتماعياً أو عن طريق العشائر، مطالباً في الوقت نفسه الحكومة بردعهم، مؤكداً أنه يقف مع أهالي الحي وسيعمل على دعمهم.

يشار إلى أن شخصاً على الأقل قتل، في ١٨ حزيران الماضي، فيما جرح أربعة آخرون باشتباكات عنيفة بالأسلحة الرشاشة اندلعت بين عناصر من جيش المهدي التابع للتيار الصدري وأتباع القيادي المنشق عن التيار والملقب (أبو درع) في قطاعات ٧٥ و٨٠ و٣٥ في مدينة الصدر الواقعة شرق العاصمة بغداد.

وكان المتحدث باسم أبو درع الذي يطلق على نفسه اسم أبو علي ذكر في حديث لـ"السومرية نيوز" في ٢٠ حزيران ٢٠١١، أن ما جاء على لسان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بشأن ابو درع وأتباعه يعد "تاجاً علي رؤوسنا" مهما كانت قساوته، مشدداً على أن الصدر يبقى قائداً وزعيماً للتيار ويجب احترام رأيه وحكمه، كما أشار إلى وجود جماعة من المنطقة وهم من أقارب المعتدين نقلوا تفاصيل الحادث الى الصدر بطريقة مزيفة وبعيداً من الحقيقة لتسقيط أبي درع وتشويه صورة جماعته واهله، مما دعاه إلى إصدار فتواه بهذا الشأن.

وتعتبر مدينة الصدر المعقل الأساسي للتيار الصدري الذي يتزعمه رجل الدين مقتدى الصدر وهي خاضعة لسيطرة جيش المهدي التابع له، ويعتبر أبو درع من أبرز قيادات جيش المهدي سابقا وكان مسجونا لدى القوات العراقية بتهم مشاركته في أعمال عنف إلا انه أفرج عنه في ظروف غامضة في نيسان من العام الماضي ٢٠١٠.

تنظيم القاعدة يحاول إثبات قدرته على اختراق التحصينات الأمنية

□ بغداد / المدى

قال معنيون بالشأن الأمني العراقي، الأربعاء، إن تنظيم القاعدة حاول بتفجيراته المنسقة أمس برهنة قدرته على اختراق التحصينات الأمنية العراقية التي اعتبروها غير مجدية لاستئصال تنظيم متجذر في العراق كالقاعدة.

وجاءت هجمات القاعدة أمس والتي ضربت محافظات بغداد والانبار وصلاح الدين وكركوك وديالى وبابل والموصل وكربلاء بتوقيتات متقاربة وبهجمات منسقة وأوقعت عشرات القتلى والجرحى في وقت تشهد بغداد استنفارا امنيا استعدادا للقمة العربية.

وقال عضو اللجنة حامد المطلك لوكالة كردستان للأنباء(آكانيوز)، إن "من غير الصحيح أن تكون هناك قناعة لدى البعض بأن تحقيق الأمن يتم عبر تكثيف الإجراءات الأمنية وزيادة أعداد السيطرات في الشوارع، هناك ضرورة لمعاجلة المشكلة جذرياً". ويرى المطلك المنتمي للقائمة العراقية التي أشرت سابقا سوء إدارة للملف الأمني في العراق من قبل القائمين عليه إن "تفجيرات امس رسالة واضحة على أن العراق مخترق وأن هناك جهات داخلية وخارجية تعمل من اجل زعزعة أمنه".

وتابع أن "السلطات لم تحدد العلاج الحقيقي للمشكلة الأمنية لغاية الآن، الخلافات لا تزال قائمة، غياب التوازن في الأجهزة الحكومة لا يزال موجوداً، الظلم والإقصاء له الدور في عدم استقرار الوضع الأمني". حسب قوله.

وقوبلت التفجيرات بانتقاد واسع من المجتمع الدولي، إذ اعتبرت الأمم المتحدة التفجيرات محاولة "سافرة" للمتطرفين لتقويض التقدم الذي أحرزه الشعب العراقي، فيما أكدت الإدارة الاميركية أن "العنف عند ادنى مستوياته"، في العراق، وهو خلاف ما يراه عناصر الصحوات.

ويقول المعنيون في ملف الصحوات في بغداد إن قرار انهاء عمل عناصر الصحوات الى جانب الاجهزة الامنية عقد المشكلة وكان سببا في زيادة معدلات العنف مقارنة بها قبيل تفكيك القوة الساندة(ابناء العراق). وقال المتحدث باسم صحوة شمال بغداد الشيخ عامر الفواز لـ(آكانيوز)، إن "الحكومة العراقية تتحمل مسؤولية تفجيرات العاصمة وبقية المحافظات أمس، هناك انتشار امني كبير وهناك خروقات أمنية اكبر". وأوضح الفواز الذي لديه معلومات عن الكيفية التي تم بها مواجهة تنظيم القاعدة في مناطق شمال بغداد إن "خلايا تنظيم القاعدة بدأت بإعادة نشاطها مجددا، هي لم تنته بشكل مطلق، الصحوات كان لها دور كبير في دعم القوات الامنية، فالعمليات الارهابية انخفضت الى ادنى مستوياتها".

وتابع أن "جميع المناطق كانت ساخنة وبجهد عناصر الصحوات تم انهاء المظاهرة المسلحة في تلك المناطق ولكن لانعلم لماذا احلت الصحوات، ونحن اليوم نجني نتائج انهاء عمل الصحوات".

وزج الاميركيون عام ٢٠٠٧ مئات الالوف من عناصر الصحوات خصوصا في المناطق ذات الغالبية السنية وجنودهم لصالح الاجهزة الامنية في رفدهم بالمعلومات عن تحركات عناصر تنظيم القاعدة.

وبعد ثلاثة أعوام من عملهم قررت الحكومة العراقية انهاء ملف (الصحوات) بدمج بعضهم في الاجهزة الامنية واحالة البعض الاخر الى مؤسسات مدنية

ويعتبر المسؤولون العراقيون وبضمنهم رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي الهجمات محاولة لإفشال القمة العربية المقررة في بغداد بنهاية الشهر الجاري.

وترى اللجنة الامنية في الحكومة المحلية لمحافظة بغداد إن التنسيق الامني والاستخباري كان على مستوى عال خلال الايام الماضية منعا لوقوع هجمات.

وقال رئيس اللجنة عبد الكريم الذرب لـ(آكانيوز)، إن "انفجار سيارتين ملغمتين في بغداد يقابله ابطال مفعول ست سيارات ملغمة اخرى دليل على تطور عمل الاجهزة الامنية، في السابق لم تتمكن الاجهزة الامنية من مسك اي سيارة قبل تفجيرها".

وعن أمكانية اعادة النظر بالخطة الامنية الموضوعة من قبل القيادات العسكرية قال الذرب إن "اعادة النظر يعني ان الخطة فاشلة، لا توجد نية لاعادة النظر ولكن العمل متواصل في الاجراءات الامنية، والتفجيرات التي وقعت كانت مشتتة وغير مخطط لها". حسب قوله.

وتابع أن "القاعدة تحاول تجميع شتاتها لإعاقة عقد اجتماع القمة العربية في بغداد(...) الهجمات التي وقعت كانت ضعيفة مقارنة مع التفجيرات التي كانت تحصل خلال السنوات الماضية".

وبدأ تنظيم القاعدة بتنفيذ هجمات منسقة مؤخرا تضرب عدة محافظات في توقيت زمني متقارب في مسعى لبيان قدرته على اختراق التحصينات الامنية العراقية .

وأعلنت قيادة عمليات بغداد ، الثلاثاء، عن إبطال مفعول ست سيارات ملغمة في مناطق متفرقة من العاصمة، وأكدت اعتقال "إرهابيين" اثنين يستقلان سيارتين مفخختين غرب بغداد.

تفجيرات ارهابية تبنتها القاعدة.. ارشيف

مشاورات بين الولايات المتحدة و العراق بشأن السلاح الإيراني إلى سوريا

□ عن : نيويورك تايمز

أظهرت صور نشرتها وكالة الأنباء السورية عملية تفريغ المساعدات الإيرانية من إحدى الطائرات القادمة من طهران الى دمشق . الكلمات العربية المكتوبة على هذه الارسالية تقول : تحية الحب و الولاء من شعب ايران الى الشعب السوري العزيز .

من جانبها ذكرت وزارة الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة و بعض الدول الأخرى تجري مشاورات مع العراق بشأن رحلات الأسلحة الإيرانية الى سوريا عبر أجوائه، بعد أن نفى رئيس الوزراء العراقي ما جاء في تقرير لصحيفة الواشنطن تايمز من ان بغداد تفتح المجال لمثل هذه الرحلات . قالت فكتوريا نيولاند الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية " نحن قلقون من رحلات الشحن الجوية الإيرانية الى سوريا و التي تجري عبر الأجواء العراقية"، و أضافت بان الولايات المتحدة و غيرها من الدول ترغب باجراء محادثات مع العراق لكي يقوم بتفتيش " كافة الإرساليات التي تمر عبر اجوائه ".

في وقت مبكر من يوم الجمعة، اصدر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي تصريحا يفيد بان حكومته لا تسمح لإيران بنقل الاسلحة الى سوريا عبر الاجواء العراقية، حيث ان بغداد " تواصل محاولاتها لمنع مصادر العنف و الاسلحة عموما و تلك المرسلة الى سوريا بشكل خاص".

جاء التصريحان الأميركي و العراقي بعد أن نشرت الواشنطن تايمز تقريرا يتضمن طلبات واشنطن المتكررة من بغداد – بينها طلبات موجهة مباشرة إلى السيد نوري المالكي – اما بعدم السماح لإيران باستخدام المجال الجوي للعراق او السماح بتفتيش الطائرات وفقا للقانون الدولي . يقول احد المسؤولين الاميركان بان الحكومة العراقية تتجاهل المعلومات المؤكدة الخاصة بقيام هذه الطائرات بنقل ما يصل الى ٣٠ طنا من الأسلحة، و تدعي بان هذه الطائرات لا تنقل سوى مساعدات انسانية فقط . الاكثر من ذلك، ان رئيس الاركان المشتركة قد اخبر الكونغرس الاسبوع الماضي بان الحكومة العراقية قد طلبت من ايران ايقاف تسيير رحلات الشحن عبر اجوائها . حيث قال الجنرال مارتن ديمبسي في شهادته التي ادلى بها امام لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ "حول قضية الشحنات الايرانية عبر الاجواء العراقية، فان العراقيين قد طلبوا من ايران وقفها . تذكروا ذلك – انهم طلبوا – اذ ليست لديهم القدرة على السيطرة على اجوائهم، و لا يستطيعون منع أي شخص من عبورها. لكنهم في مناسبة واحدة فقط اصروا على ضرورة هبوط الطائرات الايرانية المارة عبر اجواء العراق من اجل التفتيش ". يوم الاربعاء الماضي، راقبت الولايات المتحدة رحلة شحن من ايران الى سوريا عبر الاجواء العراقية، لم تستطع السلطات العراقية ايقافها و تفتيشها رغم ان بغداد وعدت بذلك . و اضافت نيولاند " النقطة المهمة هي ان ما نفعله هو للتأكد من ان العراق لا يساعد او يشجع باي شكل من الاشكال على انتهاك قرار مجلس الامن المرقم ١٧٤٧ الذي يمنع تصدير الاسلحة من ايران ، و لا يساعد في تسليح النظام السوري، علما ان العراق من البلدان المساهمة في تأسيس الجامعة العربية". ان الجامعة العربية، التي اتهمت نظام الرئيس السوري بشار الاسد بجرائم ضد الانسانية ، تنوي عقد القمة العربية في بغداد في التاسع و العشرين من آذار الجاري .

■ ترجمة المدى